

# 34 Dieter F Uchtdorf

182nd Semiannual General Conference  
Priesthood Session, October 6, 2012

فرح الكهنوت

الرئيس ديتر أختدورف

المستشار الثاني في الرئاسة الأولى

دعونا نعانق روعة الكهنوت وامتياز ه ونفهمهما. دعونا نقبل المسؤوليات التي يُطلب منا تحمّلها ونحبّها.

فرح الطيران

منذ سنوات عديدة، قرّرتُ أنا وبعض زملائي من قباطنة الطائرات تحقيق أحد أحلام الطفولة بترميم طائرة أثرية. معاً، اشترينا طائرة بايبر كاب قديمة من طراز العام ١٩٣٨ وبدأنا العمل على إعادتها إلى حالتها الأصلية. كان المشروع عملاً أحببناه. كان له معنى خاصاً بالنسبة إليّ لأنني تعلّمتُ الطيران في طائرة مماثلة عندما كنتُ شاباً.

صُنعت هذه الطائرة بعد ٣٥ عاماً فقط على قيام الأخوين رايت بتجربة الطيران الشهيرة الأولى لهما. مجرد التفكير في ذلك يجعلني أشعر بأنني مسنٌ جداً.

لم يكن للمحرك مفتاح كهربائي؛ فعند تشغيل المحرك من المقصورة، يتعيّن على شخص آخر على الأرض الإمساك بالمروحة وقذفها بقوة إلى أن يعمل المحرك وحده. كانت كلّ مرّة يعمل فيها المحرك لحظة حماسية وبطولية.

عندما ارتفعت الطائرة في الهواء، بدا جلياً أن بايبر كاب لم تكن مصمّمةً للسرعة. في الواقع، عندما كانت الرياح العكسية تعصف بقوة، كان يبدو لنا أننا لم نكن نتحرّك على الإطلاق. أذكر أنني قدتُ الطائرة مع ابني المراهق فوق الأوتوبان أو الطريق السريع في ألمانيا وبالتأكيد، كانت السيارات تحتنا تتخطّانا بسهولة.

لكن آه كم كنتُ أحبّ تلك الطائرة الصغيرة! كانت الطريقة المثلى لاختبار روعة الطيران وجماله. كان بالإمكان سماع ماهية الطيران والشعور بها وتنشّقتها ورؤيتها. وقد عبّر الأخوان رايت عن الأمر بهذه الطريقة: "ما من [شيء] يعادل ما يستمتع به الطيارون عندما تحملهم الرياح على أجنحة بيضاء كبيرة."<sup>١</sup>

في المقابل، حظيتُ في وقت سابق من هذه السنة بامتياز الطيران في مقاتلة أف-١٨ المتطوّرة مع فريق الاستعراض الجوي التابع للبحرية الأميركية والمشهور عالمياً، بلو أنجلز (الملائكة الزرق). كان الأمر أشبه بالتخليق فوق خطّ الذاكرة وعلى طوله، ذلك أنني قبل ٥٠ سنة بالضبط، وفي مثل ذلك اليوم تقريباً، كنتُ قد أتممتُ تدريبي كطيار مقاتل في القوات الجوية.

كانت تجربة الطيران في مقاتلة أف-١٨ بالطبع مختلفة كلياً عن تجربة الطيران في طائرة بايبر كاب. أظهرت لي جمالاً أكثر ديناميكية في الطيران. كان الأمر أشبه بتطبيق قوانين الديناميكا الهوائية القائمة بطريقة أكثر مثالية. غير أنّ الطيران مع بلو أنجلز ذكرني سريعاً أيضاً أنّ قيادة المقاتلة تتطلب شياً. ولاقتباس الأخوين رايت مجدداً أقول: "أكثر من أي شيء آخر، الإحساس [بالطيران] هو إحساس بالسلام التام الممزوج بحماسة تشد لها الأعصاب كلها إلى أقصى الحدود."<sup>٢</sup> بالإضافة إلى ذلك، فالطيران مع فريق بلو أنجلز هو طريقة مختلفة تماماً لرؤية "الملائكة" تحيط بك وتحملك.

إن سألتوني في أيّ من تجربتي الطيران استمتعت أكثر، لسْتُ متأكداً من أنني أستطيع أن أجيبكم. أقلّ ما يُقال إنهما مختلفتان في بضع نواح واضحة. مع ذلك، فهما متشابهتان كثيراً في نواح أخرى.

في كلا طائرة بايبر كاب ومقاتلة أف-١٨ شعرت بحماسة الطيران وجماله وفرحه. وفي كليهما شعرتُ بدعوة الشاعر إلى "[الإفلات] من قيود الأرض القاسية و[الرقص] في السماء على أجنحة تلونت بضحكات فضية."<sup>٣</sup>

الكهنوت ذاته في كلّ مكان

قد تسألون الآن عن علاقة تجربتي الطيران المختلفتين تماماً هاتين باجتماعنا اليوم أو بالكهنوت الذي حظينا بامتياز حمله أو بالخدمة الكهنوتية التي نحياها كلنا كثيراً؟

أيها الإخوة، أليس صحيحاً أنّ تجاربنا الفردية في الخدمة في الكهنوت قد تكون مختلفة بشكل كبير؟ يمكننا القول إنّ بعضكم يطير في مقاتلات أف-١٨، بينما يطير آخرون في طائرات بايبر كاب. يعيش بعضكم في أجنحة وأوتاد حيث يملأ كلّ موقع فيها، من المُساعد إلى قائد مجموعة الكهنة العالين، مروراً بأمين سرّ رابطة الشمامسة، أحد حملة الكهنوت الناشطين. أنتم تتمتعون بامتياز المشاركة في تنظيم جناح يتألف من فريق عملٍ كافٍ لتلبية جميع الدعوات.

يعيش آخرون من بينكم في مناطق من العالم فيها عددٌ قليل فقط من أعضاء الكنيسة وحملة الكهنوت. قد تشعرون أنكم وحيدون ومثقلون بحمل كلّ الأمور التي يجب القيام بها. بالنسبة إليكم قد يتطلّب الأمر مشاركة شخصية قوية لتشغيل محرك الخدمة الكهنوتية. حتى أنه قد يبدو لكم أحياناً أنّ فرعكم أو جناحكم لا يتقدّم أبداً.

ولكن، مهما كانت مسؤولياتكم أو ظروفكم، تعرفون أنتم وأنا، أنّ فرحاً مميّزاً ينشأ دوماً عن الخدمة الكهنوتية المتفانية.

لطالما أحببتُ الطيران، أكان في بايبر كاب أو في أف-١٨ أو أيّ طائرة أخرى. في بايبر كاب، لم أتدّمّر من قلة السرعة؛ وفي أف-١٨ لم أتدّمّر حين عكست قسوة المناورات الاستعراضية بلا رحمة حقيقة كوني متقدماً في السن.

نعم، هنالك دوماً ما هو غير كامل في كلّ حالة. نعم، يسهل إيجاد أمور للتدّمّر بشأنها.

ولكن أيها الإخوة، نحن حملة الكهنوت المقدّس على رتبة ابن الله! تمّ وضع الأيدي على رأسنا، وتسلمنا كهنوت الله. ومُنحنا السلطة والمسؤولية للعمل باسمه كخادم له على الأرض. أكتنا في جناح كبير أو في فرع صغير، نحن مدعوون إلى الخدمة، والمباركة والعمل في جميع الأوقات من أجل خير كلّ الأشخاص وجميع الأمور التي أوكلنا الاهتمام بها. هل من شيء أكثر إبهاجاً؟

دعونا نفهم فرح الخدمة في الكهنوت ونقدّره ونشعر به.

## فرح الكهنوت

لقد أثر حبِّي للتخليق على اتجاه حياتي كلها. ولكن، بقدر ما كانت تجاربي كقبطان مقوية وسعيدة، فإن تجاربي كعضو في هذه الكنيسة كانت أكثر عمقاً وأكثر فرحاً وأكثر قوة. مع تعمقي في خدمة الكنيسة، شعرت بقوة الله الجبارة وبمراجمة الحنونة.

كقبطان، لمستُ السماء. كعضو في الكنيسة، شعرت بعناق السماء.

أحياناً، أشتاق إلى الجلوس في مقصورة. ولكن الخدمة إلى جانب إخوتي وأخواتي في الكنيسة تعوّضني عن ذلك بسهولة. لا أربح في تفويت تمكّني من الشعور بالسلام والفرح الساميين الناشئين عن كوني جزءاً صغيراً من هذه القضية والعمل العظيمين، لأي شيء في العالم.

نحن مجتمعون اليوم كمجموعة كبيرة من حملة الكهنوت. إنه لفرحٌ وامتياز مقدّسين بالنسبة إلينا أن نخدم الرب وإخواننا، وأن نقدّم أفضل ما لدينا للقضية النبيلة التي تشمل مساعدة الآخرين وبناء ملكوت الله.

نحن نعلم ونفهم أنّ الكهنوت يمثّل قوّة الله وسلطته الأبديّتين. يمكننا تسميع هذا التعريف عن ظهر قلب بسهولة. ولكن، هل نفهم حقاً معنى ما نقوله؟ دعوني أكرّر: *يمثّل الكهنوت قوّة الله وسلطته الأبديّتين*.

فكّروا في الأمر. من خلال الكهنوت، خلق الله السموات والأرض وهو يحكمها.

بواسطة هذه القوّة هو يفدي ويُعلي أبناءه مُحدثاً "خلود الإنسان وحياته الأبدية".<sup>4</sup>

الكهنوت، كما شرح النبيّ جوزف سميث، هو "الوسيلة التي بدأ القادر على كلّ شيء يكشف من خلالها مجده لدى ... خلق هذه الأرض، والتي من خلالها استمرّ في كشف نفسه لبني البشر حتى الوقت الراهن، والتي من خلالها سيكشف أهدافه حتى نهاية الدهر".<sup>5</sup>

أوكلنا أبونا السماويّ الكلّي القدرة سلطّة الكهنوت-نحن الكائنات الفانية التي هي بطبيعتها مليئة بالعيوب وغير كاملة. هو يمنحنا السلطة للعمل باسمه من أجل خلاص أبنائه. بواسطة هذه القوّة العظيمة سُمح لنا بالتبشير بالإنجيل، وتأدية مراسيم الخلاص، والمساعدة على بناء ملكوت الله على الأرض، ومباركة عائلتنا وإخواننا وخدمتهم.

مناخٌ للجميع

هذا هو الكهنوت المقدّس الذي نحمله.

لا يمكن شراء الكهنوت، أو أيّ مسؤوليّة ترافقه، أو الحصول عليه بموجب طلب. لا يمكن التأثير على استعمال قوّته أو السيطرة عليها أو إلزامها بواسطة منصب أو ثروة أو نفوذٍ ما. هو قوّة روحية تعمل بحسب قانون سماويّ وهو ينبع من أبينا السماوي العظيم. يمكن التحكم بقوّته وتوجيهها فقط على أساس مبادئ البر،<sup>6</sup> لا التعالي.

المسيح هو مصدر سلطة الكهنوت وقوّته الحقيقيّتين على الأرض.<sup>7</sup> وعمله هو الذي حظينا بامتياز المساعدة فيه. "ولا يمكن لأحد أن يساعد في هذا العمل ما لم يكن متواضعاً ومملوءاً بالحبّ والإيمان والأمل والمحبة، ومعتدلاً في كلّ شيء يؤثمن عليه".<sup>8</sup>

نحن لا نعمل من أجل ربح شخصي، بل نسعى إلى خدمة الآخرين ومساعدتهم. نحن لا نقود بالقوة بل من خلال "الإقناع، ... وطول الأناة والرفقة والاتضاع والمحبة الخالصة."<sup>9</sup>

كهنوت الله القادر على كل شيء متاح للرجال المستحقين أينما كانوا—مهما كانت أصولهم، مهما كانت أحوالهم متواضعة، في أدنى أو أقصى أقاصي الكرة الأرضية. هو متاح من دون نقود أو أي ثمن دنيوي. إذا أردنا إعادة صياغة كلمات نبي القدم إشعياء، يستطيع كل عطشٍ المجيء إلى المياه، وليس المال مطلوباً للمجيء والأكل!<sup>10</sup>

وبفضل كفارة مخلصنا يسوع المسيح الأبدية والبعيدة الغور، يمكن أن يكون كهنوت الله متاحاً حتى إن ارتكبت الأخطاء أو كنتم غير مستحقين في الماضي. من خلال عملية التوبة المنقية والمطهرة روحياً يمكنكم أن "[تنهضوا] و[تضيئوا]"<sup>11</sup>! بفضل حب مخلصنا وفادينا اللامتناهي والغفور، يمكنكم أن ترفعوا عيونكم وتصبحوا أتقياء ومستحقين، وتتحولوا إلى أبناء أبرار ونبلاء—لله—حملة مستحقون للكهنوت الأكثر قدسيةً لله القادر على كل شيء.

روعة الكهنوت وامتيازاه

أشعر بشيء من الحزن على من لا يفهمون روعة الكهنوت وامتيازاه ويقدرّونهما. هم أشبه بركاب طائرة يمشون وقتهم بالتأفف من حجم علبة الفستق بينما يخلقون في الجو، فوق السحاب—هو أمر كان ملوك القدم ليهبوا ممتلكاتهم كلها ليجرّبوه ويختبروه مرّة واحدة فقط!

أيها الإخوة، نحن مباركون لكوننا شركاء متواضعين في سلطة الكهنوت وقوته العظيمة هاتين. دعونا نرفع عيوننا ونرى هذه الفرصة على حقيقتها ونتعرّف إليها ونقبلها.

من خلال الخدمة الكهنوتية البارّة والمحبة والمتفانية، سنتمكّن من اختبار المعنى الحقيقي للرؤيا: "سأذهب أمام وجوهكم. وساكون على يمينكم ويساركم وتكون روحي في قلوبكم، ويحيط بكم ملائكتي لكي يُسندوكم"<sup>12</sup>.

دعونا نعانق روعة الكهنوت وامتيازاه ونفهمهما. دعونا نقبل المسؤوليات التي يُطلب مناّ تحملها ونحبها—مسؤوليات في منازلنا وفي وحدات كنيستنا، مهما كانت كبيرة أو صغيرة. دعونا على الدوام نكبر في البرّ والتفاني والخدمة الكهنوتية. دعونا نجد فرح الخدمة في الكهنوت!

يمكننا القيام بذلك بأفضل طريقة من خلال تطبيق مبادئ المعرفة والطاعة والإيمان.

هذا يعني أولاً أنّه يتعيّن علينا أن نعرف عقيدة الكهنوت التي نجدّها في كلمة الله التي كشفت ونفهمها. من المهمّ بالنسبة إلينا أن نفهم العهود والوصايا التي يقوم عليها الكهنوت.<sup>13</sup>

دعونا بعد ذلك نكون حكماً ونعمل بحسب هذه المعرفة المكتسبة باستمرار وباحترام. عندما نطيع قوانين الله، ونتعلّم السيطرة على عقولنا وأجسادنا، ونطابق أعمالنا مع نماذج البرّ التي يعلمها الأنبياء، سنختبر فرح الخدمة الكهنوتية.

وأخيراً، دعونا نعمّق إيماننا برّبنا، يسوع المسيح. دعونا نحمل اسمه ونلتزم بالسير كلّ يوم من جديد في درب التلمذة. لنُدع أعمالنا تكملّ إيماننا.<sup>14</sup> من خلال التلمذة يمكن أن نكتمل دفعةً واحدة عبر خدمة عائلتنا وإخواننا والله.

عندما نخدم في الكهنوت بكلّ قلبنا وقدرتنا وعقلنا وقوّتنا، نتلقّى وعداً بالمعرفة والسلام والهيّات الروحيّة السامية. عندما نحترم الكهنوت المقدّس سيكرّمنا الله و" [نقف] بلا عيب [أمامه] في اليوم الأخير." ١٥

أصليّ كي تكون لنا دائماً عيون لنرى وقلوب لنشعر بروعة وفرح كهنوت إلهنا العظيم والقادر على كل شيء، باسم يسوع المسيح، أمين.

ملاحظات

.١

Wilbur Wright, in James E. Tobin, *To Conquer the Air: The Wright Brothers and the Great Race for Flight* (2003), 238

.٢

Wright brothers, in Tobin, *To Conquer the Air*, 397

.٣

John Gillespie Magee Jr., "High Flight," in Diane Ravitch, ed., *The American Reader: Words That Moved a Nation* (1990), 486

.٤

موسى ١: ٣٩.

.٥

*Joseph Smith* (2007), 108–9: Teachings of Presidents of the Church

.٦

راجع المبادئ والعهد ١٢١: ٣٦

.٧

راجع الرسالة إلى العبرانيين ٥: ٤–١٠؛ المبادئ والعهد ١٠٧: ٣

.٨

المبادئ والعهد ١٢: ٨

.٩

المبادئ والعهود ١٢١ : ٤١

.١٠

راجع إشعياء ٥٥ : ١

.١١

المبادئ والعهود ١١٥ : ٥

.١٢

المبادئ والعهود ٨٤ : ٨٨

.١٣

راجع المبادئ والعهود ٨٤ : ٣٣-٤٤ ؛ ١٢١ : ٣٤-٤٦

.١٤

راجع رسالة يعقوب ٢ : ٢٢

.١٥

المبادئ والعهود ٤ : ٢

102

الفرح

الخدمة

الكهنوت

الشيخ ديتر أختدورف

المستشار الثاني في الرئاسة الأولى